# حكايات
# جحا القاضي



أطفالنا

سِلْسِلَةُ حِكَايَات جُحَا

(٣)

# حكايات جُحَا القاضى

# وحكايات أخرى

إعداد: منصور على عرابى

القاهرة : ١١ش د/ على السيد - الصحفيين - جيزة ص.ب: ٤٦٦ إمبابة.ت: ٢٤٤١٩٩٥ - ٢٠٢٨٢٢٨ - ٢٠٢٨٥٧٧
E-mail : atfaluna@maktoob.com

جدة ت: ٢٢٤١٠٨٢ - ٦٥١٧١٧٨ - ٢٢٤١٠٧٢ - فاكس تحويلة ١١٢ الرياض ت: ٢٢٥٢٥٥٧ فاكس: ٢٢٥٢٥٧٥
E-mail : atfaluna2000@hotmail com

# القَاضِى جُحَا

تولى جُحَا القضاء فى أحد البلاد، فجاءه ذات يوم رجل يصيح بصوت عال: يا سيدى القاضى لقد سُرقت طنبورتى (آلة موسيقية) ووجدتُها فى السوق مع فلان فخذها لى منه.

فهدَّأه جُحَا، وأمر المحضر أن يذهب إلى السوق ويأتى بالرجل، ولما حضر سأله جُحَا عن الطنبورة، فقال: هى ملكى وقد اشتريتُها من بلد آخر. فسأله جُحَا: هل عندك شهود؟ فقال: نعم. وأحضر فى الحال شاهدين، فشهدا أن الطنبورة له.

فأراد جُحَا أن يحكم للمدعَى عليه، فاعترضه المدعِى قائلاً: أريد تزكية الشاهدين قبل الحكم، وإنى أجرح شهادتهما بكون أحدهما بائع خمر والثانى خليعًا.

فتأمل جُحَا قليلاً ثم قال: وهل يحتاج مثل هذين الشاهدين إلى تزكية أعظم مما تقول، وأى شاهدين أحسن منهما لدعوى طنبورة؟

# أشْكلَتْ المسألةُ

تولى جُحَا منصب القضاء كثيراً، فهل كان عادلاً فى أحكامه دائمًا.. الحقيقة أنه فى الغالب كان عادلاً، وكان بذكائه ينجى المظلوم من الظالم.. ولكن يا ترى ماذا فعل عندما كان هو نفسه خصمًا فى القضية؟ فقد جاءه رجل يومًا وهو آنذاك قاضى المدينة، فقال له: يا سيدى إن الثور الأحمر- وأظنه ثوركم- قد نطح بقرتنا فى بطنها فقتلها، فما ترى فى هذا الأمر، وكيف نعوض تلك الخسارة؟!

فقال جُحَا فى ثقة: وما دخل صاحب الثور فى الأمر، هذه دعوى دم، ولا يُطالب بها حيوان.

فقال الرجل على الفور: عفواً يا سيدي، فقد أخطأتُ فى الشكوى، فإن بقرتنا هى التى بَقَرَتْ (شَقَّتْ) بطن ثوركم. فتمالك جُحَا أعصابه، وقال سريعًا: لقد أشكلت المسألة، فهات هذا الكتاب ذا الجلد الأسود الذى على الرَّفِّ لأنظر فيه.

# جُحَا والقاضى

جاء الشرطى برجلين إلى مجلس القضاء، وجُحَا عند القاضى يحدثه فى بعض شئونه، فعرض الشرطى قضية الرجلين، وقال إنه وجد فى الطريق بين بيتيهما أقذاراً ممنوعة، وادعى كل منهما أن جاره مطالب بإزالتها، لأنه هو الذى وضعها فى عرض الطريق، وأراد القاضى أن يسخر من جُحَا، ويفضحه، لأن جحا يدَّعى العلم ويتصدى للإفتاء، فأحال القاضى عليه القضية، وسأله أن يقضي فيها بالحق بين الرجلين.

فقبل جُحَا مقترح القاضى، وسأل الشرطي:«هل كانت الأقذار أقرب إلى دار هذا أو دار ذاك»؟

قال الشرطي: «إنها كانت فى الوسط بينهما».

قال جُحَا:«يزيلها إذن مولانا القاضي، لأنها فى الطريق العام، ومولانا القاضى هو المسئول عن المدينة»!

# جُحَا يَضْرِبُ القَاضِى

كـان جُحَا ماراً فـى السـوق يومًا، فـجاءه رجـل من خـلفـه وصفـعه صفـعة شديـدة فالتـفت إلـيه وقال: مـا هذا؟ فاعـتذر الصافـع بقوله: عـفواً يا سيدى الـشيخ، ظنـنتك أحد أصـدقائى الذى لا تكليف بينى وبينهم.

فـلم يـتركـه جُحَا وسـاقه إلـى المحكـمـة حيـث رفع الأمـر للقاضى، واتـفق أن الرجل كان من أصدقاء الـقاضى، فلمّا رآه مع جُحَا وسـمع دعواهمـا حكم بأن يـدفع الرجل لجُحَا عـشرة جنيهات، وقال للرجل: اذهب وأحضر الجنيهات لجُحَا.

وهكذا فتح الـقاضى المجال لفرار الرجل، فـانتظر جُحَا عدة ساعات، ثم أدرك عند ذلك أن القاضى خدعه وصرف الرجل، فنظـر إلى القاضى فرآه مـنشغلاً فى أوراقـه فتقدم إليه وصـفعه صفعـة دوّى لها المكـان، وقال: يا مولاى الـقاضى، أنا مـشغول جداً وليس عندى وقت للانتظار، فأرجو أن تأخذ الدراهم متَى جاء الرجل. ثم خرج جحا مسرعًا.

# جُحَا وأوامرُ السُّلطَان

جيء بفارس من عساكر تيمورلنك، وكان جُحَا حاضراً فأمر تيمور بضرب الفارس ثمانين عصا، فتبسم جُحَا.

غضب تيمور وقال: اضربوه خمسمائة عَصَا.

فأخذ جُحَا يضحك قهقهة، فغضب تيمور غضبًا شديداً وتطاير الشرر من عينيه وقال: اضربوه ثمانمائة عصا.

فتراخت أعضاء جُحَا خوفًا واشتد فى الضحك، فنهض تيمور وقال: يا خائن الشرع أنتَ تستخف بالحد الشرعى الذى أقيمه، وعمامتك بقدر حجر الطاحونة، مع أنك أمام جبار ترتجف له الأرض.

فأجابه جُحَا: تقول صوابًا وأنا أعلم أهمية المسألة، ولكنى حائر فى فكرة، فإما أنك لا تعلم الأرقام أو أنك لست مثلنا من المخلوقات، فأين الثمانون عصا من الثمانمائة؟ الأمر باللسان هين، ولكن تنفيذ الأمر هو الصعب.. فَمَن يتحمَّل الثمانمائة عصا؟

# الحُكْمُ عَن خبْرَة

تولَّى جُحَا القضاء، فجاءه يومًا رجلٌ يدَّعى على آخر أنه عضه فى أذنه، فدافع المدعَى عليه قائلاً بأنه هو الذى عض أذن نفسه.

فقال جُحَا: اصبرا قليلاً حتى أعود إليكما فأحكم بينكما. ثم دخل إلى داره وأخذ يجرب أن يعض أذن نفسه ويقرب أذنه من فمه، وبينما هو يشد أذنه وقع على الأرض، فشج رأسه، فربط موضع الشجة وخرج إلى المحكة.

فتقدم إليه المدَّعِى وقال له:أنصفنا يا مولاى، هل ترى فى الإمكان أن يعضَّ الإنسانُ أذُنَ نفسه؟

قال جُحَا: لا يا ولَدِى، فإنه إذا حاول الإنسان أن يَعُضَّ أُذُنَ نفسه سيقع على الأرض فيشج رأسه. وحكم بأن تُقطَع أذن المدَّعَى عليه.

# عَمَامَةُ جُحَا

ورد على أحد العامة من أهل أذربيجان كتاب بالفارسية، فصادف جُحَا في طريقه، وقال له: اقرأ لي هذا المكتوب وأفهمني معناه.

فأخذ جُحَا الكتاب بيده، ولمّا رآه باللغة الفارسية، قال له: فليقرأه لك غيرى. وأراد أن يعيده إليه، فأصر الرجل أن يقرأه جُحَا، فلمّا رأى جُحَا ذلك قال له: إن أفكارى مضطربة لكونى تشاجرت مع امرأتى لا سيما وأن هذه الكتابة لو كانت تركية لما كنت أقدر على قراءتها بهذا الخط.

فعجب الرجل، وقال: أيها الشيخ إذا كنت لا تعرف الفارسية ولا القراءة فلماذا تضع على رأسك هذا القاووق وتتعمم بهذه العمامة التى توازى حجر الطاحون وتجعل نفسك فى ميدان الشيوخ؟

فغضب جُحَا، ورماه بقاووقه وجبته وقال له: إذا كانت القراءة منحصرة بالقاووق والجبة فالبسها أنت واقرأ لى أنت سطرين من هذا الكتاب لأرى.

# العَمَامَةُ الكَبِيرَةُ

كان جُحَا ذات يوم من الأيـام ضيفًا عند أحد النـاس، فأعطاه قبل النوم قاووقًا كـبيراً ليلبسه فى نومـه، فأخذه جُحَا وربطه من نصفه ولبسـه قائلاً: غداً أحل الرباط فيعود إلـى حاله. ونام وفى نومه وقبل أن يستيقظ جاء صاحب الدار فقال له مازحًا:

يـا جُحَا ألم تـزل نائـمًا حتـى الآن كـأنك صـرت من أهـل الكهف؟

ودخل الغرفة فـلمّا رأى جُحَا فوجئ بشكله الـعجيب رابطًا القاووق من وسطه، فقال له: لقد خنقت القاووق!

فأجابه جُحَا: يا ولدى لو لم أخنقه لكان هو خنقنى.

(القاووق: هو العمامة).

# العَمَامَةُ تَلعَبُ

ذهب جُحَا فى يوم عيد إلى الميدان خارج البلدة ليرى الأولاد وكيف يلعبون، ولمّا اختلط بهم وهو ينظر إلى ألاعيبهم تقدم أحدهم منه وخطف عمامته عن رأسه ورماها فى الساحة، فأخذ الأولاد يتلاعبون بها ويجرون هنا وهناك، وحاول جُحَا كثيراً أن يأخذها منهم فلم يمكنه ذلك، ولم يَنَلْ سوى قهقهة الأولاد ولعبهم وضجيجهم.

انتظر جُحَا هنيهة فلمَّا لم يستفد شيئًا ركب حماره وعاد مكشوف الرأس، فلقيه فى الطريق صديق له فقال: كيف تذهب يا سيدى وأنت مكشوف الرأس، وأين عمامتك؟

فأجابه جُحَا: اختلطت مع الأولاد فى ميدان اللعب حيث خطر فى بالها عهد الطفولة فهى تلعب معهم.

## اسـمُ المولُود

وُلد لجُحَا غلام، فقالت له النساء: اخترْ له اسمًا.

فبعد أن أذّن فى أذنيه قال له: «ياعاتكة بن نصر الدين»

فتقدمـت إليه امْرأة مسنـة وقالت له: إن أمرك عجـيـب، أفلا تترك المزاح دقيقة؟ لقد قلنا لك أن تضع لهذا المولود اسمًا.

فقال لها: لقد سميتُه.

فقالت المـرأة: أتسمى الذكر بـاسم الأنثى؟ ألم نقـل لك أنه ذكر؟ فـقال لهـا: أنا أعلـم أنه غير أنـثى، ولكـن هل يؤثـر اسم الأنثى فى ذكورة الغلام؟ وإن أردتِ الحقيـقة فإنى جعلت ذلك تذكاراً لزوجتى، حـتى إذا ماتت فكلما ناديتُ الـغلام: يا عاتكة، تذكرتُ اسم زوجتى التى أحبُّها.

## تَفْسِيرُ الرؤيَا

رأى تيمورلنك فى منامه رجلاً أزعجه فقتله، وسمع جُحَا بخبر الرؤيا، فأسرع إلى أشيائه فجمعها وفر إلى قرية أخرى.

فسألوا جحا: لِمَ تركتَ هذا الرجل (تيمورلنك)، وهو لا يغضب منك، وذهابك يضر البلدة؟

فأجابهم جُحَا: كنتُ فى اليقظة أدبر كل مسألة بعناية الله تعالى حسب ما يلزم، وأحتاط وأحترز ما أمكن، فتدخُّلِى الآن فى أحلامه -إذا لم يوافق تعبيرى لها مرامه- خطر عظيم، والعاقبة أليمة، فدعونى من تعبير رؤياه.

# الحَمدُ للّه

سُرِقَ لجُحَا ذات يوم ألـف قرش، فذهـب إلى الجامـع وظل يتضرع ويدعو الله أن يعيد دراهمه إليه حتى أصبح الصباح.

واتفـق أن أحد تجار الـبلدة كـان مسافـراً فى البـحر، فهـبت العواصف فنذر لجُحَا ألف قرش إذا سَلِمَ مـن هذه النازلة، فنجا وأتى يبحث عن جُحَا حتى وجده، فدفـع إليه النذر، وقصّ عليه القصة، وقال: إنى قد نجوتُ ببركة دعائك.

وبعد أن فكر جُحَا طويلاً قال: سبحان الله! لو أقرضتُ هذه الدراهم لإنسـانٍ لأعادها إلىّ بدون أن أفكر بمـثل هذه الأهوال، فالـعقل الـبشرى لا يـدرك سر حـكمة الحـق جل وعلا، كـيف ضاعت قروشى الألف، وكيف حصلتُ عليها؟!

## جُحَا والضَّيفُ

جاء لِجُحَا فـى أحد الأيام ضـيف فاحتـفى به ولمّا صـار وقت الغداء تهيأ لإطعامه فقدَّم الخـبز أولاً، وذهب ليأتى بالطعام، ولَمَّا حضر لم يجد الخـبز فعاد ليأتى بالخبز، فحـضر فرأى أن الطعام لم يبق مـنه شىء، فذهب ليمـلأ الأطباق طعامًا وعاد فـلم يجد أثرًا للخـبز، وعندما نفد الطـعام من القدور والخبز من الـزنبيل ولـم يتمكن من جمعهما مـعًا سأل الضيف: أين تقصد رحلتك يا سيدى؟

فقال لـه: إنى ابتُـلِيتُ بـقلَّة الشهـوة للطعام، وفـى عزمى أن أذهب إلى مديـنة «بروسية» لأرى طبـيبًا يداوينى، وسأعـود بعد شهريـن إن شاء الله، وأمـكث لديك شهـرًا لأستفيـد من هواء بلدتكم ومائها العذب.

فقال له جُحَا: إنى آسف، إنى سأذهب غدًا إلى إحدى القرى وأمكث فـيها مدة طويلـة، فلا أظن أنه يتيـسر لنا أن نتقـابل، من الآن أقول لك سلفًا مع السلامة.

# إبداعُ الخَالِق

ركب جُحَا حماره في يوم صائف متوجهًا إلى إحدى القرى، ونزل فى أثناء الطريق تحت شجرة جوز، وربط حماره بأحد أغصانها، وجلس يستريح ويمسح عرقه المتصبب. وكان هناك غصن قرع فأخذ يتأمل فى ثماره الضخمة وفى شجرة الجوز العظيمة وثمارها الصغيرة، ثم قال: سبحانك ربى كيف خلقت الجوز من هذه الشجرة العظيمة التى أخذت مساحة كبيرة من الأرض؟ أما كان أحسن لو خلقت القرع على شجرة الجوز وخلقت الجوز على شجرة القرع؟

وأثناء ذلك، جاء طائر، ونقر جوزة فوقعت على رأس جُحَا تمامًا وكادت تشجه، فقدحت عيناه الشرر، وانخلعت عمامته، وأمسك رأسه بيده وقد اعتراه خوف من الله تعالى، وقال: التوبة يا رب، أنا لا أتدخل فيما تفعل؛ إذ أن كل شىء هو لحكمة يدركها من يعرف«أن ليس فى الإمكان أبدع مما كان»، فلو كانت القرعة مكان الجوزة لحطمت رأسى وذهبت حياتى.

# خَرُوفُ جُحَا

اشتـرى جُحَا خروفًا ليـربيه إلى أيـام الشتـاء ويذبحـه، وكان مولعًا به، فـأراد أصحابه أن يسلبوه مـنه فما استطاعوا، فـاتفقوا على أن يجعلـوه يكرهه؛ فذهبوا إليه الواحد تلـو الآخر قائلين: ماذا يـنفـعك الخروف، غـداً ستـقوم القـيامـة، هاته لـنذبـحه.. فتـضايـق منهـم وقال لـهم: غداً سـنذهـب إلى نزهـة ونذبـحه ونأكـله. وبـالفـعل، ذهـب جُحَا ورفاقـه إلى الـنزهـة، وذبحـوا الخروف، ثم تركوا جُحَا وحده يشعل الـنيران ويشويه، وتركوا بجانبه ثيابهم يحرسها، وذهبوا يلعبون ويتنزهون؛ فغضب جُحَا منـهم؛ لأنـهم لـم يساعـدوه، فأخـذ ثيـابهم وألـقاهـا فى الـنار فالتهمتها.

ولما عادوا إلـيه ووجـدوا ثيـابهـم رمـاداً فزعـوا من عـملـه واجتمعـوا عليه يريدون ضربه، فـالتفت إليهم وقال: مـا الفائدة من الثياب إذا كانت غداً ستقوم القيامة؟

# الثَّرِيُّ السَّمِينُ

ذات يوم، جاء رجل ثرى منتفخ البطن، يمشى متثاقلا لزيارة جحا، وقال له: يا جحا أريد أن تصف لى وصفة للتخفيف من وزنى. فنظر جحا إليه من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، وبعد برهة من التفكير وصف وصفة ثم ناوله إياها، نظر الثرى فى الوصفة فإذا مكتوب فيها: ستموت خلال خمسة عشر يومًا. فحزن الرجل حزنًا شديدًا، وخارت قواه، وعاد إلى البيت متجهمًا، ورمى ببدنه الثقيل على السرير، ولمدة خمسة عشر يومًا كان الرجل الثرى قلقًا، حتى فقد شهيته، فلم يأكل أثناءها إلا القليل، وفى اليوم الخامس عشر، أحس الثرى بنشاط، فجاء إلى جحا مغتاظًا، وصاح: يا جحا، قلتَ أنى سأموت خلال خمسة عشر يومًا، ولكنى أقف أمامك حيًا. فضحك جحا، فاغتاظ الثرى وجلس على الأرض عابسًا، فقال جحا له: لا تكن غبيًا، ألم تشفك وصفتى من مرضك، أعطنى أجرة العلاج.

ففهم الرجل أن ذلك كان على سبيل المزاح لعلاجه وشفائه، فابتسم وأعطاه مكافأة.

# جُحَا والغِرْبَالُ

ذات يوم، كان جُحَا يفتش عن شـىء فى مخزن الطعام، وإذا بغربال كان مملوءاً بصلاً قد وقع على رأسه فأضاع صوابه لشدة اللطمـة، واسودت الدنيا فى عـينيه، فضرب بـه الأرض، فاتفق وقوع الغربال على جانبه فارتد إليه وأصاب ركبته.

فغضـب جُحَا، وقام ورفع الغربـال فوق رأسه، وألقـاه على الأرض بشدة، فارتدّ الغربال وجرح جبينه.

فأسرع جُحَا ودخل وأتى بسكين كبيرة، ثم وقف أمام مخزن الطعام، وقال: لتخرج كل الغرابيل إلىَّ الآن.

# جُحَا ووالِدُهُ

كان جُحَا وهو طفل يعمل عكس ما يقوله والده، فعلم والده طبعه فصار إذا أراد أن يطلب منه شيئًا يعكس الموضوع ليعمل الصحيح.

وذات يوم، كانا عائدين من الطاحون، وكان الحمار لا يقدر على المرور على الجسر.

فقال له أبوه: يا ولدى أنا سأعبر الجسر، وأنت خذ الحمار واعبر به النهر فى المركب، فأخذ جحا الدابة إلى الجسر.. وبينما هو يعبر مال جولق الدقيق إلى جانب فصرخ أبوه وهو فى المركب قائلا له: لم يمل الجولق إلى جهتى ولن يقع فى النهر فلا تُقوّمه.

فالتفت جُحَا إلى أبيه وقال له: يا أبى لقد عملت عكس ما أردتَ كثيراً، فالآن سأقوم بما تأمر به حرفيًا. وما مس الجولق حتى وقع فى النهر وذهب مع الماء.

# تَضحِيَةُ الأبِّ

كان لجحا ابنة جميلة، فكبرت وبلغت سن الزواج، فتقدم شاب ثرى إلى جحا يطلب منه الزواج من ابنته، فوافق جحا، ولكنه طلب من الشاب أن يمهله حتى يرى رأى ابنته، فوافق الشاب على ذلك.

وذهب جحا إلى البيت، وقال لابنته: لقد تقدم فلان يطلب يدكِ، وقد وافقتُ على تزويجكِ منه.

فقالت الابنة: أنا موافقة يا أبى، ولكننى لا أريد أن أفارق أمى.

فقال جحا: إننى أقدر شعوركِ نحو أمكِ، ولن أقف فى طريق سعادتك، خذى أمكِ معكِ.

# الدِّينارُ النَّاقِصُ

كان جُحَا جالسًا مع جماعة فى مَجلس أصدقاء له، فتقدم إليه رجل من معارفه قائلاً: أرجو يا سيدى أن تصرف لى هذا الدينار إلى دراهم.

وكان جُحَا محافظًا على وقاره مع الجماعة، فأجابه: أهذا وقت ذلك؟ وأراد الخلاص منه، فألح عليه متعللا باحتياجه لدراهم الدينار.. فأراد جُحَا عمل حيلة، فقال له: هات الذهب لنراه.

فناوله إياه فتأمل فيه مليًا ووزنه، وقال: لا يمكن صرف هذا الدينار لأنه ناقص. فأجابه: اصرفه لى واقطع المقدار الناقص، فإنى راضٍ، فقال له: إن هذا الدينار ناقص نقصًا عظيمًا، فأين أصرفه؟ فأخذ الرجل بيد جُحَا قائلا له: أعطنى بضعة دراهم أعيدها إليك وتعيد الدينار إلىّ وتكون أحسنت إلىّ كثيراً.

فتصبب جُحَا عرقًا، وخجل لخلو جيبه مما يطلب منه، ثم أخذ يقلب الدينار فى الهواء على كفيه مدة وقال للرجل: ضع فوق هذا الدينار ستة دراهم ونصفًا فيكون ديناراً تمامًا، وأصرفه لك.

# الوَرَقَةُ الخَالِيةُ

أقام بعض جيـران جُحَا وليمة عرس كبيرة، وبينـما هم على الطعام جاء جُحَا وبيده ظرف ودق الباب فقالوا: من هذا؟

فأجابهم جُحَا: معي مكتوب لصاحب البيت.

فأدخـله الخادم، وبـعد أن سلَّم قـدّم المكـتوب إلى صـاحب البيـت، وجلس مسـرعًا أمام المائدة، وأخذ يـأكل الطعـام بشره، فلمّا نظر صاحب البيت إلـى الورقة قال له: هذه ورقة بيضاء لا كتابة فيها!

فقال جُحَا: أجل إن الورقة لا كتابة فيها لأني جئت مستعجلاً قبل أن أتمكن من كتابتها فأرجو عفوك.

# الدَّقيقُ والسَّمْنُ

كان جماعة من أصدقاء جُحَايتذكرون الحلوى يومًا.

فقال جُحَا: لقد عَنَّت الحلوى فى بالى لاسيما اللوزية، ولكنى لم أوفق إلى عملها وأكلها.

فقالوا: ليست بالأمر الصعب، فلماذا لم توفق؟!

فأجابهم: إذا وجدتُ الدقيق لا أجد السمن، وإن وجدتُ السمن لا أجد الدقيق.

فقالوا: أولا يمكنكَ جمع ذلك معًا؟!

فقال: ربما يساعد القدر ويأتى يوم يجتمعان فيه، ولكن قد لا أكون موجوداً.

# صَوتُ الدَّرَاهِم

ادعى بعضهم على آخر أمام جُحَا، وكان قاضيًا أنه رأى فى منامه أن ذلك الشخص (المدعى عليه) أخذ منه دراهم عدها له وكان لها رنين، ثم قال: والآن أطلبها فلا يعطينى إياها.

ففكر جُحَا قليلاً فى هذه القضية ثم أمر المدعى عليه بإحضار مقدار من الدراهم إلى المحكمة، فأحضرها بعد تردد واعتراض، ونادى الخصمين، فلما وقفا بين يديه ابتدأ يعد الدراهم ويفحص رنينها حسب المعتاد، ثم التفت إلى المدعى وقال له: خذ هذا الرنين، وقال للمدعى عليه: خذ أنت دراهمك، ولا تتجاوزا حقوقكما.

# حَيوانَاتٌ كَبيرَةٌ

كان جُحَا مارًا فى أحد أزقة قونية فرأى دارًا مرتفعة عظيمة فأخذ يطيل النظر إليها ويحار فى عظمة بنائها ورونقها.

فقال له الخادم الواقف أمامها: لماذا تنظر إلى الدار بكل هذا الاهتمام؟!

فأجابه جُحَا: أتفكر فى هذا البناء الجسيم، وما هو يا ترى؟

فعندما رأى الخادم جُحَا بثيابه البالية وَحالته السيئة قال له مازحًا: هذه طاحون.

فأجابه جُحَا: هل حيوانات هذه الطاحون كبيرة بنسبتها؟

# أَنَا لا أتكَلَّمُ

سلّم أحد الناس إلى جُحَا يومًا علبة مغلقة وقال له: أرجو أن تحفظها إلى أن أعود.

ومضت بضعة أيام ولم يحضر الرجل، فقال جُحَا: عجبًا! ماذا تحتوى هذ العلبة؟ ثم فتح الغطاء فوجد فيها عسلا مصفى من أجود ما يكون فسال لعابه وغمس أصبعه ولحس.. فأعجبه، فصار كلمّا دخل وخرج لعق لعقة ويختلق أسبابًا ليدخل إلى المكان الموجود فيه العلبة إلى أن لم يبق فيها شيء، فأخذ حفنة ذرة ورشها فى أسفل العلبة.

وبعد مدة حضر صاحب العلبة وطلبها، فناوله إياها بكل فتور، فوجدها خفيفة ففتحها فلم يجد فيها شيئًا من العسل، فقال له: أين العسل؟

فأجابه جُحَا: لا تسألنى وأنا لا أتكلم.

# عَادلٌ وظَالمٌ

كان تيمورلنك السفاح عندما استولى على بلاد الأناضول يحضر علماء البلدة وفضلاءها يسألهم: أنا عادل أم ظالم؟

فإن أجابوه:عادل ذبحهم، وإن قالوا: ظالم قتلهم. فضاق ذرعهم، فجاءوا يقصدون جُحَا لما اشتهر به من الأجوبة السديدة الحاضرة وقالوا له: لا ينقذنا من شر هذا الظالم غيرك فافعل ما أنت فاعل انقذ عباد الله من سيفِ نقمته، فأجابهم: إن التخلص من هذا الرجل ليس بالأمر الهين كما تعلمون ولكن أرجو أن أوفق إلى ما تطلبونه.

وبكل حيطة جاء إلى مقر تيمورلنك. فأعلموه أنه حضر من يقدر أن يجيب على سؤلك. فأحضروه أمامه وأورد عليه ذلك السؤال، فأجابه جُحَا: أنت لست ملكًا عادلاً ولا باغيًا ظالمًا فالظالمون نحن وأنتم سيف العدل الذى سلطه الواحد القهار ذو الجلال على الظالمين.

فأعجب تيمورلنك بهذا الجواب وسر من جُحَا واتخذه جليسًا له.

## أُجرةُ عَشرة أيام

استأجر جُحَا فى أحد الأيام جـمّالاً لينقل لـه حملاً، وبيـنما هما فى الطريق فرَّ الجمّال بما معه. ففتش عليه جُحَا، فلم يجده.

وبعـد عشرة أيـام صادفه، وكـان مع جُحَا بـعض أصدقـائه، فقالوا له: هذا هو الجمال الذى تفتش عليه.

فَسُرَّ جُحَا لذلك، ولكنّه ابتعد عنه ولم يكلمه. فقالوا له: لماذا لم تمسكه وقد تعبت كثيراً فى البحث عنه!

فأجابهـم جُحَا: كيف لا أفر منه وقـد مضى عليه عـشرة أيام ضائعًا، فإذا قبضت عليه أخشى أن يقول أعطنى يومية عشرة أيام التى حملت بها حملك. فماذا أصنع؟

# المـلـعَقَـةُ الـكَبيرةُ

نزل جُحَا ضـيفًا عـند أحـد أصحـابه فـى يوم شـديد الحـر، فجاءوا بكأس فيـه منقوع المشمش وأخذ صاحب البـيت ملعقة معدنية كبـيرة وناول جُحَا ملعقة ذهبية صغـيرة، وراحا يتناولان بملعـقتهما، وصـاحب الدار كلـما أخذ جرعة يـقول: أوخ أكاد أموت بلذّته.

وكان جُحَا يضرب بالمـعلقة الصغيرة إلى أسـفل الكأس فلا يخرج لـه إلا القليل بمـا يلحسه بالـلسان فقط، وصـاحب الدار يتناول كمًّا كبيراً بالملعقة الكبيرة.

فنظر إليه جـحا ثم قال فى نفسه: هذ مما لا يحـتمل. والتفت إلى صاحب الدار قائلاً: أرجو أن تناولنى الملعقة الكبيرة ودعنى أموت أنا أيضًا.

# الجَانبُ الأيمنُ

هنـاك أشياء لا يـراها الإنسـان فى الظـلام، ولا يمكـن له أن يعرفها، مثل: لون شىء ما أو مكـانه. ولكن هناك أشياء لا تحتاج إلى الضوء لمعرفتها.

ولكن جُحَا أصرَّ أن يجعل الظلام حائلاً بينه وبين المعرفة فى كل الأشيـاء، فذات يوم، جاء ضيـف إلى جُحَا ونام عنده، فـلما كان منتصف الـليل، استيقظ الضيف، ونـادى جُحَا قائلاً: ناولنى الشمعة الموضوعة على يمينك.

فتـعجَّب جُحَا، وقـال للـضيـف: هل أنـت مجـنون؟ كـيف أعرف جـانبى الأيمن مـن الأيسـر فى هذا الـظلام الـدائم، نم يارجل حتى الصباح.

# مُكافأةُ الضَّفادعِ

كان جُحَا عائداً من مكان بعيد، فوصل إلى بحيرة، وكان حماره قد عطش عطشًا شديداً،فركض نحو البحيرة يريد إرواء ظمئه، ولكن الجهة التى داسها الحمار كانت مستنقعة زلقت فيها رجلاه ويداه، وكاد يرمى صاحبه فى البحيرة.

وبينما كان الحمار فى هذا الموقف الخطير إذا بالضفادع تنق نقيقًا شديداً فرجع الحمار إلى الوراء خائفًا وكانت هذه المصادفة الغريبة سببًا لنجاة الحمار وصاحبه، فسرَّ جُحَا سروراً لا يوصف، وخطر على باله أن يكافئها، فمد يده إلى جيبه وأخرج قبضة من الدراهم ورماها فى البحيرة قائلاً يخاطب الضفادع: إليكن هذه الدراهم فاشترين بها ماتشتهين وكلن هنيئًا مريئًا.

## حكايات جحا القاضى

# سلسلة حكايات جحا

جحا فيلسوف الضحك، ورائد هذه الصناعة، يظهر لنا بين آونة وأخرى في وجوه مختلفة، وبصور مغايرة.. فنجده في كل عصر.. وفي كل بلد.. فهو شخصية عالمية يمتاز دائماً بخفة الدم، والابتسامة الساخرة، والجواب الحاضر، وسرعة البديهة.. ومعه أدواته التي لازمته.. فهو صاحب لحية طويلة.. يرتدي جبته وعمامته.. ومعه حماره وحذاؤه وعصاه.. وقد دارت حول جحا أمثال ونوادر وحكايات كثيرة .. حتى صارت شخصية جحا لها في الأدب الشعبي العالمي مكانة كبيرة.

وسلسلة حكايات جحا تجمع كل ما جاء عن جحا من حكايات ونوادر، وهي عشرة أجزاء، يشتمل كل جزء على ثلاثين حكاية .. في أسلوب سهل بسيط، به عبير الماضي مع ارتباطه بما يناسب الحاضر.. وأجزاء السلسلة هي:

**١- حكايات جحا وزوجته.**
**٢- حكايات جحا والحمار.**
**٣- حكايات جحا القاضي.**
**٤- حكايات جحا الطبيب.**
**٥- حكايات جحا الفيلسوف.**
**٦- حكايات جحا والقط.**
**٧- حكايات جحا والنعش.**
**٨- حكايات جحا والحذاء.**
**٩- حكايات جحا والطعام.**
**١٠- حكايات جحا والمسمار.**